تكامل الأبعاد الجمالية والتعبيرية للوسائط التشكيلية لإثراء المشغولة الفنية متعددة المستويات

آيات عصمت عبدالله عبدالرحيم
مدرس الأشغال الفنية بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية جامعة عين شمس

الملخص:

وجدت الباحثة أن للوسائط التشكيلية (الخامات) دوراً هاماً في تكامل الأبعاد الجمالية والتعبيرية الخاصة بالمشغولة الفنية ذات المستويات المتعددة حيث يمكن لمختلف الوسائط التشكيلية مع تنوع الأساليب والتقنيات الأدآئية الخاصة بكل خامة على حدة أن تكون عاملاً هاماً متنوعاً وملهماً في مجال الأشكال الفنية وذلك بإختلاف الرؤى الفنية للممارس وبإختلاف الخامات أيضاً على الرغم من ثبات الوسائط التشكيلية بكل عمل مشغولة فنية وذلك عن طريق تنظيم الأشكال وكيفية التأثير.

يهدف البحث إلى الوصول إلى بعض التطبيقات العملية بالإفادة من الوسائط التشكيلية المختلفة (الخامات والتقنيات الخاصة بكل خامة على حدة كمصدر لتكامل الأبعاد الجمالية والتعبيرية للمشغولة الفنية متعددة المستويات).

يتبع البحث المنهج الوصفي من حيث تناول أراء بعض الفنانين والنقاد عن الوسائط التشكيلية واهميتها بالنسبة للفنان والتعرف على ارتباطها بالتقنية ودورها في المشغولة الفنية، أما عن الإطار التطبيقى فيشمل إجراء تجربة تطبيقية على عينة من الطلاب للإفادة من الفكرة.

وتشير نتائج البحث إلى أنه أمكن التوصل إلى حلول تشكيلية جديدة ومعاصرة للمشغولة الفنية متعددة المستويات من خلال تكامل الأبعاد الجمالية والتعبيرية للوسائط التشكيلية.

Integrating Aesthetic and Expressive dimensions of Plastic media into Multi-level Artistic works

Ayat Esmat AbdAllah Abdel Reheem
Instructor of Handi Crafts Department of Art
Education Faculty of Specific Education Ain Shams University

The researcher found that the plastic media plays an important role in the integration of the aesthetic and expressive dimensions of the multi-level artistic works. The various plastic media, with a variety of methods and techniques, can be an important and varied factor in the field of art forms. This is in contrast to the technical visions of the practitioner and the difference in raw materials also, despite the stability of the plastic media in all the work of artistic busyness through the organization of shapes and how to influence.

The research aims to reach some practical applications by utilizing various plastic media (raw materials and techniques for each material separately as a source of integration of the aesthetic and expressive dimensions of multi-level artistic works).

The research follows the descriptive approach in terms of addressing the opinions of some artists and critics about the plastic media and its importance to the artist and the recognition of its relationship to technology and its role in the occupied art, while the application framework includes an experiment on the application of a sample of students to benefit from the idea.

The results of the research indicate that it has been possible to reach new and contemporary artistic solutions for multilayered artistic works by integrating aesthetic and expressive dimensions of plastic media.

المقدمة:

لا شك أن الوسائط التشكيلية هي وسيلة الأداء الأولى للفنان، وهى جسم العمل الفني التى يصيغ بها الفنان أفكاره ويبنى عمله، وتعني الوسائط التشكيلية الخامات والتقنيات واساليب الأداء التي يعبر بها الفنان عن الفكرة ويصيغ بها العمل الفني في صورته النهائية وهيئته العامة ولهذا تتدخل هذه الوسائط بشكل كبير في إبراز المستوى الفكري والجمالى للعمل، بل وتتدخل في أحيان كثيرة في توضيح الاتجاه الفني المطروح في العمل، فهي الشكل والأداة التي يتحرك بها الفنان ومن خلالها يقول كلمته. والخامة بهذا المعنى قد تبدو شكلاً، ولكلمة الشكل في العمل الفني قضايا فكرية شديدة التنوع بالغة الأهمية يندرج تحتها اتجاهات ومدارس فنية كثيرة. " فكلٍ من الشكل والمادة لفظان مترابطان ... إذ يؤدي معنى كل منهما إلى الآخر، ولا يمكن أن نجد المادة قائمة بذاتها ... بل إن لها على الدوام شكلاً ما " [١]٢. ولقد واكب التقدم العلمى والتكنولوجي الهائل في القرن العشرين تغيرات عديدة في ميدان الفنون التشكيلية، أهمها الثورة التقنية الحديثة التى من خلالها تطورت حياة الإنسان الإجتماعية والثقافية والفنية، و كان لنتائج هذا التطور أثر واضح في تغير مفاهيم الفنان ورؤيته للعالم. حيث حمل الفن الحديث باتجاهاته صفة التغير الفكري والتشكيلى ليتخذ منطلقات جديدة ومفاهيم متطورة في تناول التقنيات والخامات التي اكتسبت صفات المرونة والطواعية وذلك بفضل المهارة التقنية للفنان، ورؤيته وتفهمه لدورها داخل العمل الفني لتصبح الخامة غاية في ذاتها وليست مجرد مادة صنع من خلالها العمل الفني لتحدد شكل واتجاه وفكر وطريقة صياغة هذا العمل دوناً عن غيره بوجه عام وبمجال الأشغال الفنية بوجه خاص، حيث نجد أن الخامة والتقنية يشكلان المحور الرئيسي الذي يرتكز عليه العمل الفني بما يتضمنه من خبرات واساليب أدآئية وتشكيلية يدوية تمكن الفنان من التجريب وتدفعه لإيجاد حلول مختلفة من خلال الأساليب والموضوعات التى يتناولها ليتحرر من كل القيود ويبتكر إطاراً فنياً جديداً متعدد المستويات والأسطح للخروج بالخامات وتشكيلاتها عن حدود العمل الفني لتثري القيم والأبعاد الجمالية والتعبيرية الخاصة بهذا العمل. ويتوقف نجاح العمل الفني ككل، بقدر نجاح الفنان في اختيار الخامة التي تتآلف

وتتوافق مع أسلوب أدآئه وتعبيره عن الموضوع المراد تشكيله في إيجاد علاقات بنائية و قيم تعبيرية.

ولقد وجدت الباحثة أن للوسائط التشكيلية من خامات وتقنيات دورًا هاما في تكامل الأبعاد الجمالية والتعبيرية الخاصة في المشغولة الفنية ذات المستويات المتكررة حيث يمكن

لمختلف الوسائط التشكيلية مع تنوع الأساليب والتقنيات الأدائية الخاصة بكل خامة على حدة أن تكون عاملا هاما وملهما ومتنوعا في مجال الأشغال الفنية وذلك باختلاف الرؤى الفنية للممارس وباختلاف الخامات أيضًا (مثل: القماش– الخرز– الأزرار – الشرائط – الأقمشة المشعة والفلورية – بقايا خامات متنوعة – اللدائن – القواقع – الأسلاك – الريش)، كما يمكن إثراء تلك الخامات من خلال مجموعة الأساليب الأدائية والتقنيات المستخدمة لكل خامة على حدة والتي تثري في النهاية المشغولة الفنية ككل وتحقق التكامل ما بين الأبعاد الجمالية والتعبيرية لها من خلال ابتكار رؤية متنوعة ومتغيرة على الرغم من ثبات الوسائط التشكيلية بكل عمل، وذلك عن طريق تنظيم الأشكال وكيفية التأثير من خلال الإيحاء إما بالعمق أوالبارز والغائر وما إلى ذلك. وتفترض الباحثة أن للوسائط التشكيلية دوراً هاماً في تكامل الأبعاد الجمالية والتعبيرية الخاصة بالمشغولة الفنية متعددة المستويات وذلك من خلال الخامات والتقنيات والأساليب الآدائية الخاصة بكل على حدة.

مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق ، يمكن استخلاص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

كيف يمكن تحقيق التكامل بين الأبعاد الجمالية والتعبيرية للوسائط التشكيلية لإثراء المشغولة الفنية متعددة المستويات؟

هدف البحث:

استخدام الوسائط التشكيلية المختلفة من خامات وتقنيات (كمدخل لتكامل الأبعاد الجمالية والتعبيرية لإثراء لمشغولة الفنية متعددة المستويات).

أهمية البحث:

يعد البحث مدخلا للتجريب بالخامات باستخدام التقنيات المختلفة وذلك لإثراء القيم الجمالية والتعبيرية بالمشغولة الفنية. كما يمثل البحث مدخلا جديدا للتدريس بمجال الاشغال الفنية المعاصرة بالإستفادة من التقنيات التقليدية لبعض الخامات وصياغتها من خلال تعدد المستويات الخاضة بالمشغولة الفنية.

فرض البحث:

١–أن لكل من الخامة والتقنية أبعاد جمالية وتعبيرية خاصة.

٢–أن تحقيق التكامل بين الأبعاد الجمالية والتعبيرية للخامات والتقنيات يثري المشغولة الفنية متعددة المستويات.

حدود البحث:

١–يقتصر البحث من حيث وظيفة المشغولة الفنية على المعلقات الجمالية الحائطية.

٢-يتسع البحث لاستخدام خامة الأقمشة المتنوعة والقواقع والأسلاك والريش والخيوط والخرز والزرائر والشرائط وبقايا الخامات المتنوعة واللدائن والأسلاك.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهجين: الوصفي والتجريبي من خلال ما يأتي:-

أولا: الإطار النظري:

١-الوسائط التشكيلية ومفهومها ودورها في بناء العمل الفني.

٢-الخامة و خصائصها ودورها في المشغولة الفنية.

٣-الأبعاد الجمالية والتعبيرية للخامة.

٤-التقنية ودورها وأبعادها الجمالية والتعبيرية في المشغولة الفنية.

٥-تعدد المستويات في المشغولة الفنية.

ثانياً: تطبيقات البحث (التجربة البحثية):

مجموعة الأعمال الطلابية بمختلف الخامات والتقنيات لعمل مشغولات فنية متعددة المستويات تتحقق فيها التكامل بين جماليات الخامات والتقنيات وابعادها التعبيرية.

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من عدد ٢٠ طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس والمقيدين بالعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨م.

أولاً: الإطار النظري:

١-مفهوم الوسائط التشكيلية و دورها:

" في ظل التغيير والتطوير في صناعة الوسائط أصبح على الفنان أن يبحث عن الخامات المستحدثة إلى جانب مشكلة استحداث مفاهيم جمالية وتعبيرية جديدة تجاه التعامل مع الوسائط التقليدية. فالخامة هي الوسيلة التي يحقق الفنان بواسطتها أهدافه التشكيلية وقيمه الفنية " [٣]. " ويعد تنوع خصائص الخامات وتعدد أشكالها و هيئاتها سبباً واضحاً لإتاحة الفرصة للتطبيق والتجريب من خلال ممارسات تشكيلية وادآئية وتجريبية " [٤]. "

أما عن التقنية فهي تعني الوسائل والطرق العملية لتنفيذ المنتجات الفنية، فإن لكل تقنية نتائجها المظهرية المباشرة على تشكيل الشكل وصياغته وتحديد هيئته ومعالمه وتفاصيله وسطوحه المرئية " [٥].

٢- خصائص الخامة كوسيط تشكيلي:

الخامة كمفهوم لغوى تعني المادة الأولية دون ان تجري عليها عمليات التشكيل والتشغيل، بمعنى أنها " المادة قبل أن تعالج " [٦]. فالخامة سواءً كانت طبيعية أو صناعية

هى المادة التي يستخدمها الفنان كوسيط لتشكيل فني للتعبير عن أفكاره. فالخامة هي العنصر المحسوس عند الفنان وبالنسبة للعمل الفني فهي جوهره واساسه. " واذا وصفت المادة بأنها خام، فإن هذا لا يعني أنها بلا شكل، إنما يعني أنها لم تشكل بعد في الصورة التي نحصل عليها بعد تحولها إلى شئ ما يتم إنتاجه " (٧). ويعد إستخدام الخامة في مجال الأشغال الفنية هوترجمة لفكر الفنان الممارس واحساسيه التى إنعكست من خلال فلسفة و فكر الحياة والمجتمع من حوله في إطار ممارسته للعمل الفني، ليكون مبدأ الإستفادة بكل ما هومتاح من خامات أوتقنيات أوتناولها بشكل جديد هوالجزء الأهم لتكامل تلك الأبعاد الجمالية والتعبيرية.

أ- الخواص العامة للخامة: " تحدد طبيعة الخامات وطرق استخدامها بناء العمل الفني، فكلما اتسعت معرفة الفنان بإمكانيات الخامة وطرق معالجتها يؤدي ذلك إلى زيادة أفكاره التخيلية وتسيطر الخامة على طبيعة الأشكال التي تنتج منها. ولأن لكل خامة حدودها وامكانيتها، فالخامات مصدر لا نهائي لإلهام الفنان، فقد توحى ألوان الخامات و قيمتها السطحية و صفاتها الأخرى بابتكارات عديدة " (٨)، كما أن لكل خامة خواص حسية واخرى تركيبية تفرض قيودها على الفنان.

- الخواص الحسية: " المقصود بالخواص الحسية هي الخواص المرئية والملموسة (لون وملمس ورائحة و صوت) التى تدرك بالحواس من خلال الواقع المادى للشكل، والتى يسهل تقديرها ... وتكون الخواص الحسية للخامة عامل جذب للشكل وتحول الأشياء عن فكرته نتيجة تفاعلها مع الحواس، حيث يصبح الإعجاب بالخامة بديلاً عن النظر للعمل ككل، وقد تكون من عوامل نجاح العمل عندما تتفق مع الشكل ومضمونه " (٩). " وتشكل الحواس الحسية للخامة شكلا جمالياً معينا تسهم في بناء شكل العمل الفنى، فطبيعة الألوان والملامس تختلف من خامة لأخرى " (١٠). والخامات المستخدمة بهذا البحث تتميز بألوانها المتعددة وملامسها المختلفة التى ينبغي أن يدركها الفنان جيداً حتى يتمكن من تناول الخامات بسهولة.
- الخواص التركيبية: " لا تنفصل الخواص التركيبية عن الخواص الحسية، ويقصد بالخواص التركيبية هي تلك الخواص الكامنة داخل الخامة والتي لا يكتشفها الفنان إلا أثناء الممارسة " (١١)، مثل (المرونة – قابلية الشد والمط ... إلخ). ومعرفة الفنان بالخواص التركيبية للخامة تمكنه من اختيار أنسب التقنيات التي يمكن تنفيذها، فقد يتمكن الفنان من ممارسة بعض التقنيات على خامة الجلود مثل التدكيك نظراً لاحتفاظ الخامة

بشكلها بعد ممارسة عملية القطع، بينما تتعذر ممارسة نفس التقنية على القماش نظراً لوجود السداء واللحمة التى تؤدى عند ممارسة عملية القطع تغير في طبيعة القماش (التنسيل) إلا في عدد قليل من الأقمشة. ولا تتضح تلك الخواص إلا بعد الممارسة الفعلية للخامة، والتي يتعرف الفنان من خلالها على قدرته على التنفيذ من جانب و على قدرة الخامة على التعبير عن أفكاره، وفي حالة عدم تمكن الفنان من التعبير عن أفكار لابد أن يتميز بالمرونة، فعليه إما ان يبدل خامته أويطور فكرته بما يتناسب مع طبيعة الخامة التي يريد استخدامها.

ب- أهمية معرفة الفنان بخواص الخامة: " إن أي نشاط فني يقوم به الفنان هو في حقيقة عملية انتقاء وتنظيم لمادة مستمدة من الطبيعة أومن الحياة الإنسانية، فقد تفرض المادة على الفنان صوراً معينة ... ألواناً أواشكالاً أواصواتاً أوافكاراً أو عواطف ... والصورة الفنية تمتاز بأنها ثمرة انتقاء وتهذيب للمادة المحسوسة " (١٢).

ج- الخامة و دورها في العمل الفني: إن معرفة الفنان بخواص الخامات التى يستخدمها تمكنه من تصور ملامح شكل العمل الفني على الأقل مبدئياً نظراً لما يواجه الفنان أثناء إنجازه لعمله من صعوبات تجبره على التخلي عن بعض الأشياء التي تغير من صورة عمله النهائية، كما أن إلمام الفنان بخواص الخامات جيداً تمكنه من تصور عمله في شكله النهائى بصورة أفضل، فقد تدخلت الخامة لتغير الفكر في العمل الفني، والمقصود بالفكر يأتي بالدرجة الأولى في طريقة تناول الخامة وكيفية استخدامها، فلكل منها طبيعتها الخاصة التي تفرض على الفنان طريقة الأداء يكون لها أثر كبير في تحديد شكل العمل الفني، لما يميز كلاً منها بخصائص تفرض طرق تناول تلك الخامات مما يعمل على تحديد الشكل النهائي للمشغولة الفنية. ومن هنا لابد من تحديد وظيفة العمل الفني المنفذ في مجال الأشغال الفنية بشكل خاص حيث تتدخل الخامة في تحديد وظيفة العمل الفني والشكل النهائي المنفذ له. إن إختيار الفنان للخامة التي تتآلف وتتوافق مع أسلوب أدآئه وتعبيره عن الموضوع المراد تشكيله لإيجاد علاقات بنائية وقيم تعبيرية تحدد نجاح العمل الفني ككل، فهناك علاقة وثيقة بين أسلوب آداء الفنان وطريقة استخدامه للخامة لتحقيق هدف الفنان في إيجاد رؤية تشكيلية وتعبيرية تتفق مع أسلوبه الفني.

٢-البعد الجمالي والبعد التعبيرى للخامة:

البعد الجمالى للخامة: تعد الخامة الوسيط المادي المؤثر في المشغولة الفنية حيث تؤثر طبيعة الخامة وامكاناتها التشكيلية والأساليب الأداتية المتصلة بها على البناء التصميمي للمشغولة

بوجه عام. و حيث أن لكل خامة إمكانات تشكيلية وتعبيرية تختلف عن الخامات الأخرى فقد كان لابد من مراعاة هذا الاختلاف واستخدامه الاستخدام الأفضل لصالح المشغولة جمالياً وتعبيرياً. حيث أن للخامة تأثيرات لونية وخطية وملمسية، وللصياغة الجمالية للتكوين النهائي للعمل دورًا هاما في إبراز وتحقيق البعد الجمالي لكل خامة مستخدمة على حدة وعلى المشغولة الفنية ككل بوجه عام.

أ- التأثيرات اللونية: إن التأثيرات اللونية الخاصة بكل خامة لها دورًا وبعدا جماليا في إظهارها واظهار المشغولة ككل بالمعنى والهدف المراد تحقيقه منها، فعلى سبيل المثال احتاج الاعتماد على خامات البحث الحالي (الأقمشة والخرز والشرائط والقواقع والأسلاك والريش وبقايا الخامات المتنوعة واللدائن والأزرار) إلى وضع خطة لونية (لتجربة البحث) تعتمد على تحقيق القواعد الأساسية لتطبيق اللون من خلال الخامات المستخدمة في التجربة وذلك باستخدام الانسجام اللوني الذي تحقق من خلال تجانس الألوان وتشابهها وتكاملها وتضادها، وتوازنها وحركتها (ديناميكية اللون) والتي تظهر من خلال التنوع بين الألوان الساخنة والباردة والمتقابلة لتعطينا إحساسا بحركة اللون سواءا بطيئة أو سريعة داخل المشغولة.

ب-التأثيرات الخطية: حيث أظهرت بعض الخامات المتنوعة التأثيرات الخطية الأفقية والرأسية والمائلة لتعبرعن طاقة حركية معينة داخل المشغولة محددة باتجاه الخطوط وسمكها وعلاقتها بالخطوط الأخرى. وقد أظهر الوشي والتطريز والتحزيز بالخرز والخيوط داخل المشغولة تلك التأثيرات الخطية وابرزها بشكل كبير.

ج-التأثيرات الملمسية: يعد الملمس أحد العناصر التشكيلية الهامة في لغة التشكيل الفني بوجه عام و في المشغولة الفنية بوجه خاص هوالبطل الحقيقي وراء نجاحها واظهاره بالشكل النهائي المراد تحقيقه و قد كان لاستخدام الاقمشة السادة والمطبوعة والخيوط والخرز والسلاسل والأسلاك والأزرار المتنوعة الأشكال والأحجام والألوان(تجربة البحث) دورًا هاما في إظهار تأثيرا ملمسية حرة لا يحكمها نظام ملمسي ثابت وذلك من خلال التكرار الغير منتظم للتطريز والوشي لنحصل في النهاية على مشغولة فنية ذات مسطحاً ملمسياً خاصاً له طبيعة مختلفة من حيث اللون والتجانس والحركة والضوء والظل والبارز والغائر.

البعد التعبيري للخامة: وهوما يقصد به التعبير عن المعاني والأحاسيس والايحاءات بالمشاعر والأفكار ومضمون الموضوع المراد التعبير عنه من خلال المشغولة الفنية بوجه عام، حيث أن لكل خامة قيمة تعبيرية توحي للفنان بفكرة العمل واسلوب التشكيل واختيار التقنيات الملائمة لها لتظهر بوضوح أبعادها التعبيرية في شكل جمالي نتيجة لرؤية وفكر واتجاهات كل إنسان يراها. " وايضاً التعبير لا يوجد في الخامة فقط بل تنضم اليه الخبرة الإنسانية لإخراج هذا العمل في صورته، وهذا يوضح أن القيمة التعبيرية صفة إيجابية كامنة في العمل لها بعدان: أولهما يرتبط بالفنان و قدرته على صياغة وتنظيم عناصره باستخدام أساليب التقنية وتشكيله لتوحي بالتعبير، والآخر ترتبط بالمتلقي الواعي للعمل الفني " [١٣]. وفيما يتعلق بملائمة الخامة للموضوع، فإن اختيار الخامة المناسبة للموضوع والفكرة قائم على التجريب في الخامات المختلفة والذي يمكن للفنان من خلاله اكتشاف إمكانية استخدامه لتلك الخامات للتعبير عن الموضوعات والأفكار بالرؤية التعبيرية الخاصة بالفنان، حيث إن للتجريب دورا هاما في إثراء طرق الأداء وتنوع الخامات مثل اللدائن الصناعية ومدى تأثيرها على طرق الأداء في مجال الأشغال الفنية و كذلك التطور السريع في مجال صناعة الأقمشة واهميته في إثراء المشغولات الفنية، فخامة القماش تتعدد أنواعها واشكالها واطوالها كما تتميز تلك الخامة بأنها ذات ألوان متعددة، وتدريجات لونية يمكن استثمارها في الأعمال القائمة على التدرج اللوني الذى يتحقق من خلاله الإحساس بالعمق أوالبروز، والذى ينتج عنه الإحساس بالإيقاعات الصاعدة والهابطة.

٣-التقنية كوسيط تشكيلي:

تلعب التقنية في الصياغة الفنية الحديثة دورًا غير هين، حيث أن تطور صناعة الخامات يتطلب مهارات في استخدامها. وتتنوع الأساليب التقنية المستخدمة في تشكيل الخامات، فلكل خامة طرق أداء وتقنيات تميزها عن الخامات الأخرى وعلى الفنان أن يراعي التصميم الذي يتناسب مع طريقة الأداء والأساليب التقنية المستخدمة بما يتناسب مع إمكانية التنفيذ ولا يخل بموضوعه. ولا بد أن ترتبط تلك التقنيات بالشكل العام للمشغولة الفنية ووظيفتها، فتأتي مهارة الفنان في اختيار التشكيلات والتنظيمات والعلاقات مع مهارة تنفيذ التقنيات وكيفية اختيارها بما يتناسب واشكال التعبير. وتختلف النتائج المظهرية للسطح باختلاف التقنية وطريقة تناولها في الخامة الواحدة، فلكل تقنية تأثيرها الواضح على الخامة والذي يأتي بنتائج مظهرية متعددة مما يكون له أكبر الأثر على تحديد الصياغة الجمالية

لتكوين شكل المشغولة الفنية. كذلك تعد التقنية " هي قدرة الفنان على تشغيل الوسيط بشكل مناسب للوصول إلى تأثير تعبيري محدد وهي القدرة على استخدام أدوات العمل والوسائط استخداما يجعلها تحقق الغرض منها" (١٤). ومن هنا كان لابد من توضيح مبسط أن لكل تقنية تأثيرات جمالية خطية وملمسية ولونية. وفيما يلي شرح مبسط لجماليات التقنية (وفقا لتجربة البحث الحالي) والتي تنقسم إلى:

ب- التأثيرات اللونية: إن لكل تقنية تأثير لوني وملمسي و خطي خاص بها، حيث ظهرت التأثيرات اللونية من خلال توزيع التقنيات المختلفة داخل المشغولة من حيث تباعدها أوتقاربها أو كثافتها في جزء معين ليصبح لكل تقنية لوناً مميزاً لتعطي إحساساً بالبرودة أوالدفء، والسرعة أوالبطء بداخل كل مشغولة. فمثلا نرى تقنية الوشي والتطريز بالخيوط والخرز، وما نتج عنها من أنماط ترتيب مختلفة منفصلة أومتصلة أومحددة لخط أو شكل أومتداخلة أومتقاربة أومتباعدة أومتداخلة داخل المشغولة على هيئة التحزيز لينتج عنها تأثيرات ملمسية.

كما ينتج عن الوشي والتطريز بالخيوط أنواع من الارتفاع والانخفاض الداخلي والملمسي لتعطينا نوعا من النعومة والخشونة من خلال إنتشاره (كثافته) وتفرقه أحيانا لتصبح التقنية فى حد ذاتها طريقة فنية ذات بعد جمالى و عمق فنى خاص.

ت- التأثيرات الخطية: و قد ظهرت التأثيرات الخطية من خلال استخدام تقنيات الرسم والتلوين والتطريز سواء بالخيوط أوالخرز الملون والتحزيز والتجسيم والتركيب الكلي والجزئي لوحدات العمل والأسلاك والسلاسل الملونة والقواقع والريش وتشكيلات الأزرار والتضفير، والنسج بالشرائط والحلقات المعدنية والريش ومختلف الغرز كالحشو والبذرة والسراجة للتثبيت. وقد تم استخدام تلك التقنيات المتنوعة بغرض تطويع الخامة لإظهار المشغولة الفنية في أفضل صورة.

ج-التأثيرات الملمسية: والتي ظهرت من خلال التقنيات المختلفة للأقمشة كالحرق والتنسيل والكرمشة والضغط والثني والكشكشة والتفريغ والتضفير للشرائط والنسج بينهم والتطريز والوشي بالخرز والأسلاك والخيوط واستخدام الغرز المختلفة والتشكيل بالأسلاك والأزرار والقواقع، مما أثرى المشغولة الفنية واعطاها بعداً ملمسياً خاصاً لإبراز الغائر والبارز بها.

د- القيم التعبيرية للتقنية: تعتبر التقنية هي الوسيط بين الخامة وبين ما يود الفنان التعبير عنه من خلالها، وتعتبر معرفته بالتقنيات التشكيلية لكل خامة مساعدة له على كشف كل الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للخامة، مما يجعله يسيطر عليها ويحقق أهدافه من خلالها، فإختيار التقنية المناسبة لكل خامة يساعد على ظهور القيمة التعبيرية. وهذا يؤكد أن " التقنية هي الوسيط والطريقة التشكيلية التي يتفاعل بها الفنان عن عمد مع خاماته فيطوعها لتحقيق أعماله الفنية ولذلك تعد معرفته بالتقنيات التشكيلية الخاصة بكل خامة بمثابة القدرة التي يسيطر بها الفنان عليها ويكشف بها طاقتها وسعتها التشكيلية " [١٥]. وعليه فان للتقنية تأثير مباشر في عناصر التشكيل للمشغولة الفنية المتمثلة فى الخط، اللون، الشكل الملمسي، الظل والنور.

كما أن للتقنية " تأثير في القيم الجمالية (الإيقاع، التوافق، التوازن، الحركة، التباين، التضاد والوحدة، والترابط)"[١٦]. " وللتقنية أيضاً تأثير آخر في القيم التعبيرية والتشكيلية من خلال إستخدام خامات وتقنيات تقوم بإظهار جماليات الخامة وامكاناتها التشكيلية و قدرتها التعبيرية، التى تثير من خلالها الإحساس لدى المشاهد، والقيم الإبداعية وهي إضافة جديدة ذات قيمة وذات أصالة يتسم بها هذا العمل دون غيره " [١٧].

٥- تعدد المستويات في المشغولة الفنية:

ويقصد بها وجود أكثر من سطح في المشغولة الفنية الواحدة وتعدد طرق تثبيت الأسطح والمستويات بالمشغولة الفنية مع إختلاف وضعياتهم وعلاقتهم ببعضهم البعض وبالمشغولة الفنية بوجه عام. وقد يكون تعدد المستويات بالمشغولة بأكثر من طريقة لتشكيل البارز والغائر لتظهر المشغولة بما تحمله من أسطح ومستويات متعددة متصلة ببعضها البعض، ويؤكد هذا أن " الأسطح متعددة المستويات تحتاج إلى جهد إدراكي من خلال عدة زوايا للرؤية البصرية حتى يتم إستقبال الصياغات التصميمية بكافة زواياها وجمالياتها " [١٨]. والمشغولة الفنية متعددة المستويات تعتبر إحدى أساليب التشكيل الفني المساير للإتجاهات الحديثة والمعاصرة في هذا المجال حيث أنها تحررت تماماً من القيود لتتميز بإبراز عناصر وعلاقات جمالية وتشكيلية ومعالجات للخامات والتقنيات واساليب التنفيذ، لذلك لابد أن يكون الممارس لهذا الإتجاه على درجة عالية من التجديد والمرونة والتميز والإبتكار في إنتاج أفكار جديدة وغير نمطية بما يجعله خاضعاً للتعامل مع مجموعة متنوعة من العلاقات الفنية والمستويات المتراكبة سواءاً كان تراكباً جزئياً أو كلياً واساليب التشكيل المختلفة والتوافق بين الخامات المختلفة، وكل ما سبق في إطار متداخل ومتوافق وجمالى في آنٍ واحد مع تعدي حدود الإطار الخاص بالمعلقة أوالمشغولة الفنية.

ثانيًا: التجربة البحثية:

أ- التي تحققت من خلال مجموعة الممارسات والتطبيقات بمختلف الخامات والتقنيات لعمل مشغولات فنية متعددة المستويات تحقق فيها التكامل بين جماليات الخامات والتقنيات وأبعادها التعبيرية وذلك من خلال مراعاة ما يأتي في تصميم وتنفيذ المشغولة:

- اختيار المفردات التشكيلية العضوية لإبراز البعد التعبيري.
- التجسيم وتعدد المستويات من خلال استخدام الدعامات والنحت لخامة الفوم وتشكيلها بالأقمشة.
- تخطي حدود الإطار التقليدي في المشغولة.

ب- الخامات المستخدمة: يقتصر البحث على استخدام خامة الأقمشة المتنوعة والقواقع والأسلاك والريش والخيوط والخرز والأزرار الشرائط و بقايا الخامات المتنوعة واللدائن.

ث- التقنيات واساليب الأداء: اعتمد البحث الحالي على استخدام خامة الأقمشة (السادة والمنقوشة والفلورية والتل والمخرمات) وذلك باستخدام أساليب الطي والثني والتنسيل والكشكشة والكرمشة والتفريغ بالحرق والتضفير والنسج كذلك فقد تم استخدام التقنيات والأساليب الأدائية التقليدية للوشي والتطريز بالخرز والشرائط والخيوط والتطعيم بالأسلاك واللدائن وبقايا الخامات البلاستيكية المنصهرة والتشكيلات بالأزرار والسلاسل والحلقات المعدنية والرسم والتجسيم العام للمشغولة.

ج-عرض وتحليل نتائج التجربة:

عمل رقم: ١

* المقاس: ٦٠× ٤٠ سم.
* الخامات: فوم مضغوط، أسلاك ملونة، جلد- خرز، قماش- ألوان قماش- ريليف، أقمشة بارز.
* التقنيات: النحت والتجسيم، التلوين والرسم- التفريغ- التطريز.
* الأبعاد الجمالية والتعبيرية:

تظهر الخطوط المنحنية والمتعرجة والمتمثلة في الأسلاك الملونة وكأنها تخرج من داخل العقل البشري المليء بالحركة الإيهامية للتروس بالإضافة إلى الحركة الخطية الناتجة بداخل الوجه الآدمي وكأنها تمثل انفعالات حياتية وصراعات وضغوطات الإنسان ثم تدور الأفكار بداخل العقل البشري لتتحرك بداخل التروس لتحرر بعض الأفكار خارج هذا العقل والتي تمثلت في الأسلاك الملونة والخطوط الملونة وكأنها تخرج من القيود والنمطية التي تفرضها الحياة على عقول البشر.

ولقد نشأ إيقاع متنوع من خلال التراكيب اللونية والمسارات الخطية المكونة للعمل مما أكد على إظهار البارز والغائر والفاتح والداكن للمساحات والأجزاء الخاصة بالمشغولة فجاءت لتضيء أجزاء وتطفئ أجزاء أخرى مما أسهم في إبراز بعض التأثيرات الملمسية واللونية والحركية بالمشغولة ككل.

عمل رقم: ٢

* المقاسات: ٦٠× ٤٠ سم.

* الخامات: فوم مضغوط، أسلاك ملونة، أقمشة– مخرمات، خرز – سلاسل، أزرار.

* التقنيات: النحت والتجسيم، التطريز بالخرز والسلاسل المعدنية.

* الأبعاد الجمالية والتعبيرية:

يتمثل العمل على هيئة قوقعة يخرج منها حيوان حصان البحر وملتصق به سمكة ليوحي بلحظة التولد والتحرر من داخلها ويخرج خارج حدود الإطار للتأكيد على فكرة التحرر. وتظهر الحركة الخطية داخل المشغولة الفنية من خلال استخدام الأقمشة ذات الملامس المطبوعة والسلاسل المعدنية والخرز الملون والمخرمات حيث أدت التأثيرات الملمسية الخاصة بنوع الأقمشة الشبكية داخل العمل في التأكيد على الإحساس بالحركة الداخلية فظهرت الثقوب بالمخرمات بأشكال متباعدة أحيانا ومتدرجة بين الضيق والاتساع مما أسهم في ظهور بعض التأثيرات اللونية والملمسية الخاصة بالمشغولة.

* تعدد المستويات:

تعدت المستويات داخل المشغولة حيث تظهر ثلاث مستويات متراكبة بشكل جزئي وظهرت المشغولة بشكل يخرج عن حدود اللوحة لتعطينا إحساسا بالتحرر.

* تعدد المستويات:

تعددت المستويات داخل المشغولة حيث تظهر أربعة مستويات مختلفة متراكبة بشكل جزئي فوق بعضها البعض و ظهرت المشغولة وكأنها سجينة داخل إطار العمل بينما تخرج التروس شيئًا شيئًا ثم تخرج الأسلاك منها نحوالخارج لتتعدى حدود الإطار الخاص بالعمل لتعطينا إحساسا بالانطلاق والحرية.

عمل رقم: ٣

* المقاس: ٨٠ × ٣٠ سم.

* الخامات: أقمشة- خرز ملون- أسلاك معدنية- خيوط- أزرار- ألوان.

* التقنيات: النحت والتجسيم- التلوين- الرسم- الوشي بالخرز- الحرق.

* الأبعاد الجمالية والتعبيرية للمشغولة:

يتمثل العمل في وجه بشري في المنتصف واعلاه واسفله قناعين مشوهين حيث يظهر القناع الأول في مقدمة العمل لوجه شبه آدمي مُنصف ومقسم إلى جزأين إحداهما مقسم بالأقمشة ذات الألوان السادة. وقد تم استخدام تقنية حرق الأقمشة لتظهر طبقات من أقمشة ملونة والآخر بالأقمشة المنقوشة لتوحي بوجه نصفه آدمي والنصف الآخر وحشي مشوه ثم يظهر الوجه البشري في المنتصف والذي تم تقسيمه بلونين مختلفين من الأقمشة ليظهر نصفه يبكي والنصف الآخر بدون تعبير على الإطلاق ثم يظهر الوجه الأخير، وهو يمثل شكل القناع المسرحي الضاحك. وقد تم استخدام تقنية الحرق للأقمشة مع الرسم

والتلوين والتطريز بالخرز ويوحي العمل ككل أنواع وانماط من الوجوه بتعبيراتها المختلفة لتعبر عن الحزن والفرح والبكاء والضحك كجزء من انفعالات وتعبيرات الوجوه للإنسان في حياته.

تحققت الوحدة من خلال سيادة المجموعة اللونية من حيث تكاملها وتضادها بالعمل الفني لتسهم في تحقيق إيقاع لوني حركي متناغم من خلال تداخلات الألوان وتوزيعها وتكرارها لتثري المشغولة ثراءُ لونيا وحركيا وملمسيا مميزا.

- تعدد المستويات:

تعددت المستويات داخل المشغولة لتشمل ثلاث مستويات مختلفة وظهرت الوجوه الثلاثة بشكل رأسي وعمودي متخطية حدود الإطار والذي تمثل في بروازين متخذين الشكل المعين الهندسي.

عمل رقم: ٤

* المقاس: ٦٠ × ٤٠ سم
* الخامات: أقمشة- خرز- خيوط- أزرار- ريش- فوم مضغوط.
* التقنيات: النحت والتجسيم، التشكيل بالأقمشة- الوشي بالخرز والأزرار.

الأبعاد الجمالية والتعبيرية:

يظهر العمل على شكل وجه خرافي يظهر بدون ملامح مع المبالغة في الاستطالة لأجزائه بشكل عشوائي وكأنه ينسدل لأسفل في أحجام واشكال مختلفة. وقد تعددت الخطوط المائلة الرفيعة والسميكة بداخل المشغولة لتدل على الحركة الإيهامية وكذلك تحقيق التوافق اللوني من خلال تنوع الألوان المستخدمة من الأقمشة والخرز المستخدم والريش والخيوط والتشكيلات الخاصة بالأزرار قد أضفى بعداُ إيقاعيا وجمالياً وملمسياً خاصاً بالعمل. وتم

تحقيق التكامل والتناسق بين الخامات والتقنيات بالعمل ما أثراه واعطاه نوعاً من التجانس والوحدة والترابط.

* تعدد المستويات:

تعددت المستويات داخل العمل لتظهر أربعة مستويات وتظهر المشغولة وكأنها تحاول الانسدال من أعلى واسفل حدود العمل إلى خارجه.

عمل رقم: ٥

* المقاس: ٦٠ × ٤٠ سم.

* الخامات: أقمشة، خيوط، خرز.

* التقنيات: التجسيم، التطريز بالخرز، تشكيلات بالحلقات المغطاة بالخيوط، غرزة الحشو، غرزة السلسلة.

* الأبعاد الجمالية والتعبيرية:

تعددت الخطوط الرأسية والأفقية بالمشغولة، كذلك ترديد الألوان وتوافقها كان له الأثر الأكبر في تحقيق ديناميكية حركية متزنة للعمل كذلك أسهمت التأثيرات الملمسية الخاصة باستخدام الخرز متعدد الأحجام والأشكال والألوان داخل العمل في التأكيد على البارز والغائر بالإضافة إلى تعدد ملامس الخيوط والغرز المستخدمة والحلقات المعدنية المغطاة بالخيوط الرقيقة لتضفي عمقا وبعدا جماليا وملمسيا وحركيا خاصا للمشغولة ككل حيث يظهر العمل على شكل ثلاث وجوه آدمية، واستطالة مبالغ فيها للنسب الطبيعية مع عدم تواجد أي تعبيرات بداخلها.

* تعدد المستويات:

تعددت المستويات لتشمل خمسة مستويات بارزة للملامح الداخلية للوجوه كالأنف والعيون والحاجب والجبهة بكل وجه وظهرت بشكل وكأنها تنصهر خارج إطار العمل.

عمل رقم: ٦

* المقاس: ٧٠ × ٥٠ سم.

* الخامات: أقمشة، خيوط، ريش، خرز، أزرار، حلقات معدنية، فوم مضغوط، شرائط جلدية.

* التقنيات: التجسيم، التشكيل بالأقمشة، الوشي بالخرز والخيوط والشرائط الجلدية، التشكيل بالأزرار.

*** الأبعاد الجمالية والتعبيرية:**

تتسم المشغولة بالحركة والحيوية المفرطة وذلك من خلال الألوان والخطوط اللينة والمنحنية والملامس المختلفة والتي تم تحقيقها من خلال تشكيلات الخرز والأزرار كذلك تحقيق الاتزان من خلال توزيع الألوان وترديدها داخل العمل من خلال الأقمشة المختلفة والريش والخرز كان له الأثر الأكبر في إثراء العمل واعطائه بعدا جماليا ورمزيا خاصا بالتعبيرات المخفية والتي تميز بها هذا العمل.

وقد ظهرت بعض التأثيرات الملمسية الخاصة بالعمل من خلال اختلاف أشكال واحجام والوان الخرز المستخدم مما أضفى نوعا من الحركة للمشغولة ككل حيث اتخذت المشغولة شكلا لوجه غير آدمي الملامح حيث تظهر العينان بشكل غير متماثل ولا يوجد أنف ويظهر الفم على هيئة حلقات دائرية أفقية ويظهر ككل و كأنه وجه كائن فضائي أو حيوان خرافي ذو شعر كثيف.

* تعدد المستويات:

اتخذ العمل العديد من المستويات بشكل جزئي حيث ظهرت تفاصيل أجزاءه الداخلية بمستويات وأجزاء متجاورة وملتصقة لتشكل في النهاية الوجه الخرافي وظهرت خامات الريش والخيوط والخرز تتدلى من الوجه إلى أسفل خارج حدود الإطار.

عمل رقم: ٧

* مقاس: ٣٠ × ٣٠ سم.

* الخامات: أقمشة- خيوط- خرز- فوم مضغوط- أسلاك- أزرار.

* التقنيات: التجسيم- التشكيل بالأقمشة- الوشي بالخرز- التشكيل بالخيوط.

*** الأبعاد التعبيرية والجمالية:**

ظهرت الحركة الخطية للخطوط بالمشغولة من خلال الخيوط والتشكيل بالخرز كذلك بتنوع الألوان والخطوط المطبوعة بالأقمشة. وقد تم تحقيق ايقاعا لونيا مختلفا من خلال تكرار الألوان وتوزيعها من خلال الخامات المستخدمة فالخيوط والخرز المتعدد والأقمشة بالعمل مع التأكيد على ارتباط وتكامل الخامات والتقنيات وتناسقها فيما بينهما لتظهر وحدة العمل وتجانسه لتُظهر في النهاية المشغولة و كأنها تنقسم لنصفين متساويين لأنصاف وجهان إحداهما بعين واحدة والآخر بعينان متقاربتين مع بروز للأنف والفم والمبالغة في أحجامهم.

* تعدد المستويات:

تعددت مستويات العمل لتشكل أكثر من مستوى متراكب داخليا للملامح الخاصة بالوجود كالأنف والفم مع المبالغة أيضًا في حجمهم داخل الإطار وتخطيهم له خارجيا وتظهر الأسلاك الملونة، والمشكلة بالخرز تخرج خارج إطار العمل بشكل ملفت للانتباه، كذلك فقد تم استخدام إطار اللوحة وكأنه جزء لا يتجزأ من العمل وذلك من خلال اتخاذه ألوان العمل ولكن بشكل عكسي.

عمل رقم: ٨

* مقاس: ٥٠ × ٧٠ سم

* الخامات: أقمشة- خيوط- خرز- تل- أسلاك- ألوان.

* التقنيات: التجسيم- التشكيل بالأقمشة - (الحرق- التنسيل)- الوشي بالخرز- الرسم والتلوين.

* الأبعاد التعبيرية والجمالية:

يتمثل العمل في وجه لكائن فضائي، وينقسم العمل إلى جزئين منفصلين متصلين معًا، فالوجه هو الجزء الأول ويشكل على هيئة مستطيل لين الأطراف وبداخله تفاصيل للملامح البشريةولكن بشكل مبسط فظهر الوجه بعيد واحدة فقط، ويقسمه خطوط متوازية أفقية لشرائح من القماش باستخدام تقنية الحرق والتنسيل ثم يظهر الفم المكون من خطان متوازيان أفقيان وممتلئان بشكل ضخم ثم تظهر في أسفل العمل سمكة مجسمة مع وضوح تام لتشكيل الأقمشة والتل بتقنية الحرق والتخريم والتنسيل للدلالة على قاع البحر ويشبه هذا العمل فنون ورسوم الأطفال وذلك لبساطته وبعده عن المبالغة في التفاصيل.

أما عن الأبعاد الجمالية فقد تم تحقيق ايقاعا لونيا مختلف من خلال تكرار الألوان الباردة والمتجاورة وترديدها وتوزيعها من خلال الخامات المستخدمة بالعمل مما كان له الأثر الأكبر في إظهار حركة اللون و ديناميكيته ليوحي بالبساطة والمرونة للعمل ككل.

* تعدد المستويات:

تعددت المستويات الخاصة بالعمل لتصبح أربعة مستويات وتمثلت القيمة الجمالية للعمل في اعتماده على الأشكال شبه الهندسية اللينة وعلى التكامل بين الخامات من قماش وخرز

ملون والانسجام فيما بينهما مما أثرى المشغولة واعطاها نوعا من التجانس والوحدة والترابط بينها وظهر العمل وكأنه يتخطى حدود الإطار ليدل على الحرية.

عمل رقم: ٩

* المقاس: ٣٥ × ٣٥ سم.
* الخامات: خيوط– فوم مضغوط– أسلاك ملونة– خرز – حلقات معدنية.
* التقنيات: التشكيل بالأقمشة، التجسيم، الوشي بالخرز، النسيج بالخيوط.
* الأبعاد التعبيرية والجمالية للعمل:

يتمثل العمل على هيئة حيوان طائر (كالتنين) مع وضوح لأجنحته المتراكبة فوق بعضها بشكل جزئي وكلي مع الاعتماد على الألوان الساخنة والأقمشة الفلورية المضيئة وتباينها وتوزيعها بالتبادل بين الدرجات اللونية للخيوط والخرز مما أعطى المشغولة تنوعا جماليا ولونيا قد أسهم في التأكيد على الحركة اللونية واثراها لونيا وملمسيا.

* تعدد المستويات:

تعددت المستويات الخاصة بالعمل لتشتمل على ثلاث مستويات واكثر من مستوى للجناح المتراكب بشكل جزئي للتنين الطائر وظهرت الأسلاك الملونة والخرز وهو يخرج من الجناح بشكل شعاعي أعلى ناحية اليمين واسفل العمل.

عمل رقم: ١٠

* المقاس: ٣٥ × ٣٥ سم.
* الخامات: أزرار – أقمشة– خيوط– خرز – فوم مضغوط.
* التقنيات: التشكيل بالأقمشة والأزرار، الوشي بالخرز.
* الأبعاد التعبيرية والجمالية للعمل:

ظهر العمل على هيئة ثلاث وجوه متراكبة ومتخذة الشكل البيضاوي وتمثلت القيم الجمالية للعمل في اعتماده على ترديد الألوان المتجاورة والمتباينة من خلال الأقمشة والتي تم استخدام تقنية البرم والتنسيل والشرائح مما أضفى تأثيرات نسجية متقاربة أحيانا ومتباعدة أحيانا أخرى، واسهم في ظهور بعض التأثيرات الملمسية الخاصة كالبارز أوالفائر كما ظهرت تأثيرات لونية خاصة بحركة اللون وديناميكيته داخل المشغولة والذي تم تأكيده من خلال الخرز وتشكيلات الأزرار والأقمشة والخيوط.

* تعدد المستويات:

تعددت مستويات العمل لتشمل ثلاث مستويات فقط وظهرت الوجوه و كأنها تحاول الخروج خارج إطار حدود اللوحة مع تدلي الشرائط الملونة والأقمشة من الأسفل.

عمل رقم : ١١

* مقاس: ٧٥ × ٣٠ سم.

* الخامات: خرز ملون مختلف الأحجام– أقمشة فلورية– فوم مضغوط، أسلاك نحاس، شرائط قماشية وبلاستكية منصهرة.

* التقنيات: الوشي بالخرز – التشكيل بالأقمشة– التشكيل بالشرائط والأسلاك واللدائن البلاستيكية المنصهرة.

* الأبعاد التعبيرية والجمالية للعمل:

اتخذ العمل الفني شكل المستطيل وقد اعتمد على تعدد الطبقات وتراكبها بعضها فوق بعض عن طريق الوسائط التشكيلية كالخرز والذي أظهر أجزاءً واخفى أجزاءً أخرى مما أثرى العمل الفني ككل بالإضافة إلى الشرائط القماشية والبلاستيكية المنصهرة والمثبتة يدوياً داخل العمل، ولتنوع الحركة الخطية الداخلية والخارجية للمشغولة دورًا هاما في إضفاء نوعا من الإيقاع الحركي والملمسي للمشغولة والذي اتسم بالمرونة والاستمرارية ويوحي العمل ككل بالبيوت الصغيرة والمنحدرات والتلال و شلالات المياه المنسدلة وقد أثرى هذا العمل استخدام الخرز الملون ويتدلى من أسفل العمل الشرائط البلاستيكية والقماشية وخيوط الخرز مختلفة الأشكال وظهرت الشرائط والخرز المتدلي خارج أسفل العمل ليتخطى حدود الإطار ليدل على الانسدال الحر.

عمل رقم : ١٢

* مقاس: ٣٥ × ٣٥ سم.
* الخامات: أقمشة- فوم مضغوط- خرز- أسلاك- بقايا أجزاء بلاستيكية منصهرة.
* التقنيات: التطريز بالخيوط- الوشي بالخرز- التشكيل بالأقمشة- التشكيل بقطع بلاستيكية منصهرة.
* الأبعاد التعبيرية والجمالية للعمل:

اتخذ العمل ثلاث أشكال مستطيلة متراكبة بشكل جزئي ومتجاورة مع وضع دوائر مجسمة متعددة الأحجام بشكل جزئي وكلي متراكب فوق بعضها البعض، وقد تحققت الوحدة من خلال سيادة المجموعة اللونية للعمل الفني، كذلك تحقيق الإيقاع اللوني من خلال تداخلات الألوان وتوزيع الفاتح والغامق مما أثرى المشغولة ثراءً لونيا مميزا و ظهرت المشغولة وكأنها تتحرك خارج إطار العمل بشكل عشوائي.

عمل فني رقم: ١٣

* مقاس: ٦٠ × ٤٠ سم.
* الخامات: أقمشة- خرز- قواقع- ريش- فصوص لامعة- أصداف.
* الأبعاد الجمالية والتعبيرية للعمل:

يتمثل العمل في هيئة قناع أفريقي يتميز من حيث الشكل العام بالواقعية للملامح ولكن بشكل مبالغ فيه من حيث الاستطالة والحجم، حيث نجد الملامح الآدمية للوجه كالعيون المشكلة بالخرز وفي منتصف الوجه يظهر الأنف المبالغ فيه والمشكل بالفوم المضغوط مع إظهار فتحتي الأنف للدلالة على الضخامة وكبر الحجم، ويليه الفم الممتلئ ذوالشفتين العريضتين ثم ذقن كبيرة تم تشكيلها بالخرز الملون والمتدرج الأحجام ويتدلى منها خيوط، مليئة بالخرز الملون والقواقع، و على الجانبين الأيسر والأيمن للوجه توجد بعض المسارات المشكلة بالخرز لتدل على الوشم و هوما يميز الوجوه والأقنعة الأفريقية كدلالة على الجمال.

وفي أعلى الرأس يظهر طائر البجعة بمنقاره الكبير ورأسه ورقبته الرفيعة وقد تم تجسيم الأقمشة بأسلوب الكشكشة للدلالة على الريش ويظهر جناحه أعلى ناحية اليمين والذي تم تجسيمه بالفوم المضغوط وتم استخدام الريش الملون والأصداف والفصوص اللامعة لإظهاره وقد تخطى رأس الطائر والوجه الأفريقي حدود العمل ليخرجا أعلاه واسفله كذلك جناح الطائر للدلالة على الحرية والاستعداد للطيران.

ولقد اعتمد العمل على تبادل الألوان الباردة والساخنة وتوزيعها وتباينها بالمشغولة مما أعطاها تنوعا جماليا ولونيا واظهار الفاتح والغامق، كذلك فإن استخدام الأقمشة الملونة السادة والمنقوشة بأسلوب الكشكشة كان له الأثر الاكبر في إظهار تأثيرات لونية وملمسية خاصة بالعمل ككل.

عمل فني رقم: ١٤

* مقاس: ٤٠ × ٦٠ سم.
* الخامات: أقمشة– فوم مضغوط– خرز– أسلاك معدنية– أزرار– حلقات دائرية.
* التقنيات: التجسيم بالفوم المضغوط والأقمشة– الوشي بالخرز.
* الأبعاد الجمالية والتعبيرية:

يتمثل العمل في هيئة نصفين لوجهين إحداهما يمثل الخير والآخر الشر ليطغى الخير ويرتفع نحو الأعلى ويسقط الشر لأسفل، كذلك تم استخدام الحلقات المعدنية المغطاة بالخيوط بأرضية العمل للدلالة على زيادة ثقل الخير في الميزان وكأنها ذرات متناثرة لتدل على الأفعال

الخيرة لهذه الوجه وقد تم تشكيله داخلياً من خلال مسارات من الخرز الملون وتشكيلات للأزرار، وقد تنوعت الحركة الخطية الداخلية للعمل كالخطوط الأفقية واللينة مما أثراه واكسبه إيقاعاً حركيًا ولونياً متسماً بالحركة الدائمة كذلك العلاقة المتبادلة بين الشكل والأرضية قد أسهم في ظهور نوعاً من الوحدة الخاصة بالمشغولة وتعدى لحدود العمل من خلال انطلاقه خارجها.

عمل رقم: ١٥

* المقاس: ٥٠ × ٣٠ سم.
* الخامات: قماش، خرز، خيوط، أسلاك.
* التقنيات: التشكيل بالأقمشة– الوشي بالخرز– التطريز بالخيوط.
* الأبعاد الجمالية والتعبيرية:

يتمثل العمل على هيئة ثلاث وجوه متعاقبة لتمثل حياة الإنسان. فالوجه الأول لمولود ثم أصبح طفلا ثم أصبح كهلا مع المبالغة في صغر وكبر حجم الوجوه للدلالة على فارق العمر، كذلك تم تحديد وجه الكهل من خلال الخطوط المشكلة بالخرز والمحفورة بداخل الفوم المضغوط للدلالة على التجاعيد وعوامل مرور الزمن ولم يتخطى العمل حدود البرواز سوى الأسلاك لتمثل الشعر المجعد الأبيض واللحية الخاصة بالكهل.

ولقد اسهمت التأثيرات الملمسية الخاصة باستخدام تقنيات الوشي بالخرز والتطريز بالخيوط في إثراء العمل والتأكيد على إظهار الحركة الخطية الداخلية بالوجوه وانشاء إيقاع حركي ملمسي متفق مع البعد التعبيري للعمل ككل.

عمل رقم: ١٦

* المقاس: ٥٠ × ٣٠ سم.

* الخامات: خيوط- أقمشة- شُرابات مصنوعة يدوية- خرز- فوم مضغوط- أسلاك ملونة- أزرار- خرج نجف- حلقات معدنية.

* التقنيات: التشكيل بالفوم- التشكيل بالخيوط- التشكيل بالتطريز وبالخيوط والخرز- والتشكيل بالأسلاك المعدنية.

* الأبعاد الجمالية والتعبيرية:

يتمثل العمل على هيئة وجه نصفه لرجل والنصف الآخر لإمرأة مع التأكيد على التفاصيل الخطية الداخلية الخاصة بكل وجه كالتطريز بالخيوط وتشكيل مسارات عشوائية من خلاله كذلك الوشي بالخرز وتدلي الشرابات يدوية الصنع وقد تم تخطي حدود الإطار الخاص بالعمل لدلالة على محاولة المشغولة للتحرر مع تعدد للمستويات الخاصة، والتي تتمثل في أكثر من من مستوى لإظهار البارز والغائر وقد اتضح ثراءً خاصا وبعدا جماليا للمشغولة من خلال ارتباط وتكامل الخامة والتقنية وتوافقهما فيما بينهما مما أظهر نوعاً من المرونة والبساطة والتجانس والوحدة الخاصة بالعمل وترديد الألوان بداخله. وقد تم تحقيق إيقاع لوني فريد خاص بالمشغولة من خلال ترديد الألوان وتكرارها وتوزيعها داخل العمل، باستخدام الأقمشة والخرز المختلف الأشكال والألوان والأحجام مما أضفى بعدا جماليا وثراءً لونيا للعمل وكان له الأثر الأكبر في ارتباط التقنيات المستخدمة والخامات في إبراز التأثيرات الملمسية والبارز والغائر بالمشغولة.

عمل رقم : ١٧

* المقاس: ٦٠ × ٥٠ سم.
* الخامات: خيوط– أقمشة– سلك– تل ومخرمات– خرز– فوم مضغوط– ألوان.
* التقنيات: التشكيل بالأقمشة– الوشي بالخرز– التلوين.
* الأبعاد التعبيرية والجمالية:

يتمثل العمل على هيئة وجهان رأسيان ويخرج من خلالهما يمينا ويسارا سمكتان مختلفتا الأحجام وكأنهما يشيران لولادة حياة جديدة منهما وقد تم تشكيل التفاصيل الداخلية للوجوه من خلال عمل مستويات بخامة التل والمخرمات والتشكيل بالخرز وكذلك التشكيل بالأقمشة بتقنية الكشكشة والتي تمثلت في عنق الوجه الأول واجسام الأسماك، ويظهر العمل وهو يخرج من الإطار حيث تم استخدام الإطار بشكل جديد و كأنه سهم يشير لعلامة أواتجاه ليصبح جزءًا من المشغولة ككل.

عمل رقم: ١٨

* المقاس: ٤٠ × ٦٠ سم.
* الخامات: فوم مضغوط– أقمشة– خرز– خيوط.

* التقنيات: التشكيل بالفوم، التشكيل بالأقمشة– الوشي بالخيوط والخرز.

* الأبعاد الجمالية والتعبيرية:

يتمثل العمل على هيئة ثعبانين متخذين خطوطا لينة متداخلين فيما بينهما ويتدلى منهما خطوطا مليئة بالخرز. وقد تم تشكيلهم داخليا بالخرز الملون وبالأقمشة المنقوشة للدلالة على الحركة الإيهامية للثعابين، وقد أسهمت الأقمشة والخيوط والخرز في تحقيق الحركة اللونية والملمسية من خلال توزيع الألوان مما أسهم في تحقيق علاقة متبادلة بين الثعبانين لاستمرار الرؤية البصرية داخل المشغولة، وقد تخطى العمل حدود الإطار ليخرج منه، كذلك فقد تم استخدام التجسيم من خلال تعدد المستويات بالعمل الفني.

عمل رقم: ١٦

* المقاس: ٥٠ × ٤٠ سم.

* الخامات: أقمشة– فوم مضغوط– حلقات معدنية– خيوط– خرز– أزرار.

* التقنيات: التشكيل بالأقمشة– التشكيل بالأزرار والخيوط والخرز– تعدد المستويات.

* الأبعاد الجمالية والتعبيرية:

يتمثل العمل على هيئة مستطيل وقد تم تغيير الخط العلوي للمستطيل ليصبح لين شبه بيضاوي ويتوسط ذلك المستطيل أشكالا مجسمة شبه لينة متراكبة بشكل جزئي وكلي ويتدلى منه أربعة حلقات معدنية مغطاة بالخيوط والخرز متعدد الأحجام والألوان. وتتمثل القيم الجمالية للعمل في اعتماد التصميم على الأشكال شبه الهندسية المحورة لأشكال لينة أو عضوية إلى حد كبير والتي أوجدت نوعا من المرونة والبساطة و كأنها أمواج البحر تتوالى واحدة تلوالأخرى بالإضافة إلى التشكيل الخطي للأقمشة وللتطريز بالخرز والخيوط الذي كان

لـه دور فـي إبراز الإيقاعات الحركية الناعمة والمتعاقبة ذات الطابع الملمسي، لتظهر البارز والغائر لتغطي المشغولة نوعا من الاتزان الجمالي للمشغولة، كذلك التوافق اللوني الواضح من خلال الألوان الباردة والساخنة والتي أعطت المشغولة إحساسا بالحيوية المفرطة. وتعددت مستويات العمل ككل وظهرت ببروز خارج حدود الإطار من أعلى واسفل.

عمل فني رقم: ٢٠

* المقاس: ٦٠ × ٤٠ سم.

الخامات: فوم مضغوط– أقمشة– خيوط– خرز– أسلاك– قواقع.

* التقنيات: التجسيم بالفوم– التشكيل بالأقمشة– الوشي بالخرز– التطريز بالخيوط.

* الأبعاد الجمالية والتعبيرية للمشغولة:

تمثل العمل في هيئة قوقعة ويخرج منها رأس لحصان ليعبر عن لحظة الخروج للحياة وقد تكون العمل في أربعة مستويات متراكبة بشكل جزئي وكلي، أما عن التفاصيل الداخلية للعمل فقد تم تشكيلها عن طريق التحزيز بالخرز والخيوط وتخرج بعض الأسلاك الملونة والخرز والقواقع من خارج القوقعة الكبيرة لتتعدى حدود الإطار للمشغولة. ولقد أسهمت التأثيرات الملمسية الخاصة باستخدام الخرز في التأكيد على الخطوط اللينة والمنحنية مما أدى إلى تنوع الإيقاع الخاص بالعمل صعودا و هبوطا وابراز الغائر والبارز.

النتائج:–

ترى الباحثة أن تخطي حدود الإطار للمعلقة والإمتداد بالمستويات والأسطح إلى خارجها له العديد من الدلالات التعبيرية التى يمكن أن تثري القيم التعبيرية بالعمل الفني، فضمن تلك الدلالات ما يعبر عن خروج عناصر التكوين عن المشغولة الفنية والإنطلاق من العالم الواقعي إلى الهروب والتحرر لعالم آخر.

ولقد وجدت الباحثة أن للوسائط التشكيلية (الخامات) دوراً هاماً في تكامل الأبعاد الجمالية والتعبيرية الخاصة الفنية ذات المستويات المتكررة حيث يمكن لمختلف الوسائط التشكيلية مع تنوع الأساليب والتقنيات الآدائية الخاصة بكل خامة على حدة أن تكون عاملاً هاماً وملهماً ومتنوعاً في مجال الأشغال الفنية وذلك باختلاف الرؤى الفنية للممارس وباختلاف الخامات أيضاً (مثل: القماش– الخرز– الزاير – الشرائط – الأقمشة المشعة والفلورية – بقايا خامات متنوعة – اللدائن – القواقع – الأسلاك – الريش)، كما يمكن إثراء تلك الخامات من خلال مجموعة الأساليب الأدآئية والتقنيات المستخدمة لكل خامة على حدة والتى تثرى في النهاية المشغولة الفنية ككل وتحقق التكامل ما بين الأبعاد الجمالية والتعبيرية لها من خلال إبتكار رؤية متنوعة ومتغيرة على الرغم من ثبات الوسائط التشكيلية بكل عمل، وذلك عن طريق تنظيم الأشكال وكيفية التأثير من خلال الإيحاء إما بالعمق أو البارز والغائر وما إلى ذلك.

وعليه يتضح أن:

١– هناك خامات إذا ما ارتبطت بأساليب معينة كانت أفضل جماليا وتعبيرياً (أي كانت أفضل في التعبير عن الموضوع وساهمت في إثراءه جمالياً).

٢– الوسائط التشكيلية ومعرفة ما تتضمنه من أساليب أدائية وتقنية فنية له الدور الأكبر في إثراء المشغولة الفنية تعبيرياً وجمالياً.

٣– تعدد المستويات الخاصة بالمشغولة الفنية له دور هام في إثراءها جماليا وتعبيريا، كذلك فإن تعدد المستويات يتم من خلال تطويع الخامات واختيار التقنيات المناسبة لها ومحاولة تكاملهما معا بما يتناسب مع كل مشغولة فنية.

المراجع:

١-أحمد عبد الحفيظ (١٩٩٧): تقنيات جديدة لاستخدام بقايا الخامات في التصوير المعاصر، كتاب البحوث، المؤتمر العلمي السادس، الجزء الأول.

٢-إسماعيل شوقى (٢٠٠١): التصميم عناصه واسسه فى الفن التشكيلى، الأمل للطباعة.

٣-إسماعيل شوقى (١٩٩١): عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهيئات والأشكال فى اللوحة الزخرفية متعددة الأسطح، رسالة دكتوراة غير منشورة كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

٤-أميرة مطر (١٩٨٩): علم الجمال و فلسفة الفن، دار المعارف.

٥-إيهاب محمد الزهري: (٢٠٠٠م): الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديماً و حديثاً، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٦-جورج سانتيانا (١٩٨٥): الإحساس بالجمال، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، الأنجلوالمصرية، القاهرة.

٧-جيروم ستولينتر: النقد الفنى دراسة جمالية و فلسفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.

٨-رحاب أبو زيد (٢٠٠٩): أساليب تشكيل القماش، دار الكتاب- القاهرة.

٩-رحاب أبو زيد (٢٠٠١): استحداث معلقات حائطية باللدائن والأقمشة، رسالة ماجستير- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان.

١٠- روبين جورج كولنجوود (٢٠٠١): مبادىء الفن، ترجمة أحمد حمدى محمود، الدار المصرية للتأليف والنشر.

١١- مجمع اللغة العربية (١٩٨٠): معجم ألفاظ الحضارة الحديثة – مصطلحات الفنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

١٢- محمد إسحاق (١٩٩٤): المفهوم الجمالى الخامة فى النحت الحديث واثره على القيم التشكيلية والتعبيرية فى أعمال طلاب كلية التربية النوعية، رسالة دكتوراة كلية التربية النوعية جامعة حلوان.

١٣- منار محمود محمد عودات (٢٠١٦): معالجات تقنية للمستهلكات البلاستيكية بالصهر والتشكيل في ضوء المدرسة التجريدية التعبيرية لاستحداث صياغات جديدة للمشغولات الفنية، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

١٤- مروة محمد رضا إبراهيم (٢٠٠٤م): الاستفادة من بعض الأساليب التقنية والوسائط التعبيرية لفنون ما بعد الحداثة في إثراء المشغولة الفنية لدى طلاب كلية التربية النوعية، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

15-Michel Scupher (1979): Attract of Art, London.

(١) جيروم ستولينتر: النقد الفنى دراسة جمالية و فلسفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م، صفحة ٣٢٥.
2

(٣) جورج سانتيانا: الإحساس بالجمال، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، الأنجلوالمصرية، القاهرة، ١٩٨٥، ص٧.

(٤) Michel Scupher: Attract of Art, London, 1979, p.7.

(٥) رحاب أبو زيد: استحداث معلقات حائطية باللدائن والأقمشة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية- جامعة حلوان، ٢٠٠١، صـ ١٤٠-١٤٢ بتصرف.

(٦) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ الحضارة الحديثة – مصطلحات الفنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٠، ص ٥٧.
(٧) روبين جورج كولنجوود: مبادىء الفن، ترجمة أحمد حمدى محمود، الدار المصرية للتأليف والنشر، ٢٠٠١م، ص ٢٥.
(٨) إسماعيل شوقى: التصميم عناصه واسسه فى الفن التشكيلى، الأمل للطباعة، ٢٠٠١م، ص ٢٠.
(٩) محمد إسحاق: المفهوم الجمالى الخامة فى النحت الحديث واثره على القيم التشكيلية والتعبيرية فى أعمال طلاب كلية التربية النوعية، رسالة دكتوراة كلية التربية النوعية جامعة حلوان، ١٩٩٤، ص ٣٢.
(١٠) رحاب أبو زيد: أساليب تشكيل القماش، دار الكتاب- القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٥.
(١١) محمد إسحاق: مرجع سابق، ص ٣٣.
(١٢) أميرة مطر: علم الجمال و فلسفة الفن، دار المعارف، ١٩٨٩م، ص ٣٨.
(١٣) منار محمود محمد عودات: معالجات تقنية للمستهلكات البلاستيكية بالصهر والتشكيل في ضوء المدرسة التجريدية التعبيرية لاستحداث صياغات جديدة للمشغولات الفنية، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م، ص ٦٨.
(١٤) أحمد عبد الحفيظ: تقنيات جديدة لاستخدام بقايا الخامات في التصوير المعاصر، كتاب البحوث، المؤتمر العلمي السادس، الجزء الأول، ١٩٩٧.
(١٥) محمد إسحاق: مرجع سابق، صفحة ٣٧.
(١٦) إيهاب محمد الزهري: الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديما و حديثا، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص ٣٦.
(١٧) مروة محمد رضا إبراهيم: الاستفادة من بعض الأساليب التقنية والوسائط التعبيرية لفنون ما بعد الحداثة في إثراء المشغولة الفنية لدى طلاب كلية التربية النوعية، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤م، ص ٤٢.
(١٨) إسماعيل شوقى: عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهيئات والأشكال فى اللوحة الزخرفية متعددة الأسطح، رسالة دكتوراة غير منشورة كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ١٩٩١م، صفحة ٨.